

استخدام التغذية الراجعة الفاعلة في التكاليف

الموقف التعليمي:

يعطي الأستاذ أحمد طلابه تكليفاً حول نقد مادة إعلامية ويحدد معايير. ويقوم الطلبة بتسليم التكليف عبر نظام إدارة التعلم، وحين يستلم الأستاذ التكاليف يلاحظ أن هناك مشاكل كثيرة في أسلوب كتابة الطلبة وطريقة استخدامهم للنقد. يضع لهم درجاتهم على النظام. ويستلم الطلاب درجاتهم دون أن يعرفوا سبب النقص ولا نواحي النقص لديهم بالضبط. ويستمررون في دراسة المقرر، ويكملونه دون تطوير لجوانب الضعف في التكليف ودون ممارسة حقيقية لمعالجتها.

الأستاذ يقول:

"مستوى أداء بعض الطلاب لا يعجبني، فهم يستوفون الشروط الظاهرة كعدد الكلمات واختيار الموضوع والمراجع، وغيره لكن كان هناك خلل في طريقة كتابتهم وربطهم بين الفقرات واستخدام التفكير الناقد. وللأسف أجدهم يكررونه حتى في الاختبار النهائي".

أحد الطلاب يقول:

"لا أعرف لماذا نقصت درجتي فقد سلمت التكليف الذي اجتهدت عليه كثيراً ونسقته واستخدمت فيه الكثير من المراجع. لا أعرف أين الخلل بالضبط؟ وحين سألت الأستاذ في المكتب أجاب بأني لم أستخدم "الأسلوب الناقد" في سردي. نعم درست هذا لكن لم أستوعب أين مارست الخطأ ولا كيف أصححه، وليته أتاح لي فرصة أخرى لأصحح أدائي وأستفيد فعلاً".

المشكلة: لا يوجد تغذية راجعة، أو توجد ولكن بطريقة مختصرة ولا يقوم الطالب بفهمها وتطبيقها لترسخ لديه.

استخدام التغذية الراجعة الفاعلة في التكاليف

الممارسة التعليمية: التغذية الراجعة الفاعلة:

تعتبر التغذية الراجعة من أهم الممارسات التي تطور التعليم حيث أن لها دور مهم في استثارة دافعية المتعلم وتقويم عملية التعلم. وقد اتجهت المؤسسات التعليمية إلى استخدام أدوات التعليم الإلكتروني لرفع مستوى الفعالية والكفاءة في عملية التدريس؛ لما توفره من خبرات متنوعة وتفاعل بين المتعلم والمعلم والمحتوى كما أنها تقدم طرق متعددة للتقييم وتقديم التغذية الراجعة التي يُمكن تقديمها بطريقة مستمرة وفورية في بيئات التعليم الإلكتروني (الخالدي والتركي، ٢٠١٨).

إن المعلم في بيئات التعليم الإلكتروني لا يتوقف عمله على إعطاء الدرجات الكمية فقط مصحوبة بالإجابة الصحيحة على أسئلة التقييم؛ فهذا يقلل فرصة المتعلمين للتعلم بالممارسة. إن من أهم أدوار المعلم أن يمارس توجيه وإرشاد المتعلم عن طريق تقديم التغذية الراجعة؛ وهي "المعلومات المقدمة للمتعلم حول أدائه بحيث تمكنه من التحكم وتوجيه وضبط عملية تعلمه" (الخالدي والتركي، ٢٠١٨، ص.١١٦). وقد وجدت العديد من الدراسات (مثل دراسة كارديل وكورنو (١٩٨١)) أن الأداء المكتوب للطلاب يمكن أن يتطور أكثر من خلال التركيز على أخطاء تكاليفهم في التغذية الراجعة. بل إن بعضها (Collis and Boer, W., & Slotman, K. (2001) وجد أن التكاليف مع التغذية الراجعة المكثفة قد تكون أفضل لتحسين أداء الطالب من الاختبارات.

آلية التطبيق:

من المهم أن يقدم الأستاذ تغذية راجعة للتكاليف، هذه التغذية يمكن أن تصبح أكثر فاعلية عند مراعاة:

- وضع معايير واضحة للتكاليف على نظام إدارة التعلم.
- تصميم سلالمة تقدير Rubric- توضح طريقة تقييم كل معيار ودرجاته، وإظهارها للطلاب.
- وضع خيار إعادة التسليم للمرة الثانية بعد التغذية الأولى.
- تقديم رد مكتوب يوضح جوانب النقص، مع استخدام اقتباس من نفس التكاليف أحياناً (مثال ٢٠١).)

استخدام التغذية الراجعة الفاعلة في التكاليف

- يفترض في التغذية الراجعة أن يكون فيها إرشاد وتوضيح لأسلوب المعالجة وكيفية تطوير الأداء ولو بشكل مختصر (مثال ١ و ٢).
- يفترض أن تشمل التغذية الراجعة تعزيز جوانب التميز والإتقان ليركز عليها الطالب (مثال ٣).
- كما يمكن أن تشمل مقترحات لتطوير الأداء حتى لو كانت الدرجة كاملة (مثال ٣).
- مراعاة اللطف والتحفيز حتى مع النقد وتشجيع الطالب على التطوير (مثال ٤).
- يتاح للطالب إعادة تسليم التكليف مرة أخرى.

أمثلة على كيفية كتابة التغذية الراجعة الفاعلة

مثال ١: كان هناك فجوة وعدم ترابط بين الفقرة الأولى والثانية (توضيح لمكان الخلل ونوعه) يفترض أن يكون هناك ربط بين الفكرتين كأن تتحدث عن أن هذا الشيء يؤدي إلى ذلك (توجيه لأسلوب المعالجة).

مثال ٢: لم يكن هناك استشهاد بمراجع كافية في الفقرة الثالثة حين تحدثت عن علاقة كذا بكذا (توضيح لمكان الخلل ونوعه) أرجو وضع مرجع ككتاب أو نظرية أو بحث لدعم الفكرة التي ذكرتها (توجيه لأسلوب المعالجة).

مثال ٣: أداؤك كان متميزاً خصوصاً في أسلوب ربط بين الفقرات حيث كنت تبدأ كل فقرة بربطها بما سبق أو بالفكرة العامة وهذا رائع. درجتك كاملة لكن كان يمكن أن يكون المقال أقوى وأفضل لو كانت له خاتمة قوية. أتمنى أن تحرص على قراءة المزيد من المقالات النقدية وأن تراقب كيف يتم ختم المقالات فيها.

مثال ٤: كما ذكرت أعلاه، المقال فيه جوانب نقص تحتاج لمعالجة، أرجو منك الاهتمام بها، وأنا واثق أن أداؤك سيكون أفضل بكثير في المرة القادمة بإذن الله.

استخدام التغذية الراجعة الفاعلة في التكاليف

خلاصة:

استخدام الأسلوب الفعال في التغذية الراجعة قد يستهلك وقتاً من الأستاذ لكنه يؤدي إلى استفادة المتعلم بشكل أكبر وأكثر فعالية من التغذية الراجعة، حيث يقوم بتطبيق ما طلبه الأستاذ ويعرف جيداً جوانب نقصه وكيفية تطويرها. فبدلاً من تكليف الطلاب بـ ٤ تكاليف عبر الفصل الدراسي، يمكن تكليفهم فقط بتكليفين مع التأكد بعمق من تطبيقها والاستفادة من التغذية الراجعة والتأكد من تطبيق ملاحظاتها.

المصادر:

- الخالدي، حصة، التركي، عثمان. (٢٠١٨). أثر تقديم التغذية الراجعة الفعالة في نظم إدارة التعلم على تعزيز نواتج تعلم الطلبة. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٧(٧)، ص. ١١٥-١٢٩.
- Cardelle, M., & Corno, L. (1981). Effects on second language learning of variations in written feedback on homework assignments. *Tesol Quarterly*, 15(3), 251-261.
- Collis, B., De Boer, W., & Slotman, K. (2001). Feedback for web-based assignments. *Journal of Computer Assisted Learning*, 17(3), 306-313.
- Walker, M. (2009). An investigation into written comments on assignments: do students find them usable?. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, 34(1), 67-78.